

لماذا غضب عبدالعظيم رمضان

اسامة عرابي

سيظل كتاب مشيناها خطي.. سيرة ذاتية للمؤرخ والأكاديمي المرموق د. رؤوف عباس، وثيقة تاريخية دامغة على عصر ما فتئ يتحلل ويأفل، ومعلما من معالم التطور الاجتماعي - السياسي لمصرنا المحروسة عبر خمسين عاما خلت، واريجا أذا من بستان الأدب والفن الراقيين، بفضل صدقه الجارح، واسلوبه المترع بالعدوية والصفاء، وجرأته على كشف المستور، وقدرته على السير وسط حقول الألغام المدفونة، ودك الحصون المنيعه لنجوم الفساد وسدنة الاستبداد. بيد أن بيانا بدينا لم يوفر كلمة واحدة في قاموس المهاترات والسخائم إلا وتوكأ عليه، نشرته مجلة أكتوبر بتاريخ 3/19، دبجه يراع د. عبدالعظيم رمضان، أخذ على عاتقه الهجوم على د. عباس دون سند واحد من الحقيقة والعلم، وراح يحرض عليه رأس النظام وإنكشاريته المبتوثة في أرجاء المعمورة.. برغم ما اضطلع به د. رؤوف عباس من دور غير منكور في حياته الجامعية، وإقناعه د. محمد أحمد أنيس بالإشراف على رسالته فهل يوسع منشور كهذا اطمس ما تعاني منه الجامعة المصرية وتشكو من تردد وتراجع لدورها المنوط بها، وأفضى بدوره الى انتكاس البحث العلمي، وتخريج طلاب غير مؤهلين على أى صعيد ومستوى، الأمر الذى أدى الى نشوء حركة 9 مارس لانقاذ ما تبقى من تاريخ للجامعة وتقاليدها الراسخة. ألا تشكو جامعاتنا المنكوبة من التدخلات الأمنية التي كان للدكتور رؤوف فضل فضح أدوارها المشبوهة فى فرض رؤوساء وعمداء وأساتذة ومعيددين بعينهم، والتي جاءت تظاهرة الثلاثاء 4/19 تحت قبة جامعة القاهرة، صرخة إدانة واحتجاج عليها من قبل زملاء لهم عانوا ويعانون الأمرين على يديها. ولمصلحة من تفرغ جامعاتنا المصرية من كفاياتها، وأيلولتها الى محض جراجات وعربات خلفية يديرها ويتحكم فى مصائرها كمساربيو هيئة النقل العام فحسب؟.. أم أن د. رمضان مازال مصرا على التعامل مع القضايا الكبرى بالمنطق ذاته الذى تعامل به مع العسكرية المصرية، ورموزنا الوطنية، فقدم لنا فيها سرديات مجافية للواقع والحقيقة؟ وهل من الموضوعية بمكان حرمان د. رؤوف عباس من حق الرد عليه فى المكان عينه، ضمانا لتسوية وجهة نظر د. رمضان فى دفاعه عن نظرائه ومن ساروا على دربه؟.. اليس الحقائق صلبة وعنيدة؟

<http://www.al-araby.com/docs/article8869.html>